

الماء الصحي وأهميته للإنسان

بروفيسور د. فاطمة عبد المحمود -

مدير كرسي اليونسكو- الأيسسكو للمرأة في العلوم والتكنولوجيا

أ/ نهى فاروق أحمد

كرسي اليونسكو- الأيسسكو للمرأة في العلوم والتكنولوجيا

تتبع أهمية المياه من أنها تمثل عصب الحياة ومصدر للنعم ومن أعظم الثروات في العالم وأغلاها ولا غنى للبشرية عن الماء ونجد أن حركة دورة الماء تتسم بوجود آليات طبيعية **Natural Mechanism** وهي من تدبير الخالق عز وجل وتتمثل في طاقتها المتعددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح ، والسحب المطيرة ، وبخار الماء الجوي ، والتضاريس الأرضية مجتمعة تشكل ما يعرف بالدورة المائية ، كما أن هنالك مصادر للمياه تتمثل في مياه الأمطار ، والمياه السطحية ، مياه الأنهار العذبة ، العيون والينابيع ، الآبار ، فهي تمثل منبع الاحتياج المستمر حتى يقابل الكثافة السكانية المطردة التي قد تشكل في مطلع الأعوام القادمة مشاكل كثيرة.

تتلخص صحة المياه في أنها قضية قديمة وحديثة فهي تحدث تغييرات كثيرة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العالم وخاصة العالم العربي. وهناك خطورة بأن تقع عدد من دول العالم العربي تحت خط الفقر المائي مما يؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض والتشريد لمجتمعات كثيرة خاصة الفقيرة التي تناضل من أجل البقاء ، ولقد أقيمت عدة ندوات ومؤتمرات عالمية لوضع أسس وبرامج لقضية المياه التي حتما سوف تؤثر على النمو البشري والسكاني وتتمثل في الأمراض المنقولة بواسطة المياه بجميع أشكالها كنمو الفطريات والطحالب والبكتريا والميكروبات والأسمدة الصناعية والصناعات الثقيلة وغيرها فتضعف من بنية المجتمع لأن لانتشار أمراض الكوليرا والتايفويد والمالاريا آثار بالغة تحتم أن تكون هنالك شروط لصحة مياه الشرب والاستفادة منها تتمثل في نقاط كثيرة منها أن تكون المياه مستساغة صالحة للشرب خالية من أي لون أو رائحة أو طعم غير مقبول وأيضاً خلوها من الطفيليات الحيوانية وغيرها كعسر الماء. وترعى منظمات الأمم المتحدة برامج عديدة في هذا المضمار من إقامة مشاريع لتوظيف السكان من ويلات الحرب وذلك بتأمين المناطق المنكوبة بعمل تقنية المضخات وحفر الآبار وحفر المجاري وإصحاح البيئة ، وكانت تجربة السودان خير دليل على ذلك برنامج دعم الأطفال عبر المنظمات المتخصصة لتعليمهم أسس التعامل مع المياه والمحافظة عليها.

تعود الأزمة الحالية في نقص كميات المياه نتيجة للعوامل الطبيعية وكذلك نسبة زيادة الصراع السياسي عليها والطلب على المياه مقارنة بحجم التزايد السكاني والأطماع فقد أصبحت دول المنبع والمصب والتي تعتبر دول فقيرة ومستضعفة على خط المواجهة مع دول كبرى بهدف السيطرة على قدراتها المائية بحيث يتم ذلك مقابل الدواء والغذاء والمال لتوفير احتياجاتها الأخرى. ولا بد للشعوب صاحبة المنبع والمصب من اتخاذ التدابير اللازمة والحيلة والالتفات إلى دور التنمية والتثقيف الصحي المائي ووضع الاستراتيجيات والأخلاقيات الصحيحة واستحداث الأساليب العلمية لتنقية المياه لكافة المجتمعات حتى لا تتضرر الأسر الفقيرة والمستضعفة.

تتلخص الورقة في الشروط الصحية الواجب توفيرها في مياه الشرب وأثار تلوث المياه على الإنسان.

توصي الورقة بـ:

- تنشيط القوانين البيئية وتقويتها في مجال تقنية المياه.
- المحافظة على مصادر المياه من ينابيع وأنهار وبحار.
- المحافظة على الغابات المطرية وعدم قطع الأشجار كغابات الإكوادور وغيرها.
- إقامة المؤتمرات والدورات العلمية والمراقبة الدولية للأنهار والبحار وينابيع المياه.
- توعية الإنسان بأهمية المياه والحد من الإسراف فيها والحد من تلويثها بمصادر صناعية.